

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaïb

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

جماليات العنونة في المجموعتين القصصيتين "طوارف الطير"
و"عبير الرياحين" لـ جميلة زنير

- إشراف الأستاذ(ة):

د. عزي مريم

- إعداد الطالب:

بن علي حدوش

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د آمنة بن منصور	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د. عزي مريم	أستاذة محاضرة أ	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
أ.د عيسى بخيتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024 - 2025

آية قرآنية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة المجادلة الآية- 11-

شكر وتقدير

قال الله تعالى ﴿ ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ﴾ لقمان 12

بداية نشكر الله عز وجل الذي أعانني لإتمام هذا العمل

اشكر الله راعيًا خاضعًا لحوله وقوته، الذي وهبني الصحة والصبر

وشدّ من عزمي لأجعل هذا العمل ينتفع به.

أقدم أزكى تحياتي وأثناءها بكل الود والحب والإخلاص شاكرًا لك

على ما قدمته من توجيهات ونصائح لي في إشرافك على هذا

البحث فلك مَنّي كل الشكر والإمتنان

الدكتورة الفاضلة " مريم عزي "

وأقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدني على إنجاز هذه

الدراسة من قريب أو بعيد.

والله وليّ التوفيق.

حدوش بن علي

الإهداء

إهدائي إلى كل عزيز على القلب خفيف على الروح
إلى ملكة القلب من أحدثت في بطنها 7 غرزات خياطة لتنجبني
أمي نور العين، مخاض ولادتي أذاك وأنتِ على السكة الحديدية
وأنا اليوم أصل إلى أسمى محطات قطار الحياة إستصغرنني بسببها القريب
قبل البعيد

فبشراك يا بنك الرجل الوحيد رزقنا الله برك.

إهدائي إلى والدي الحبيب نِعَمَ الصاحب والأب أورثني اسم والدك أدامك الله
تاجا على رؤوسنا، وأسأل الله أن أكون على قدر حَمَلِ أمانتك وَحَمَلِ إسم
جدي رحمه الله.

أهدي هذا العمل إلى أختاي أميراتي، أخرج الله رزقكما وأنبتكما نباتًا حسنًا.
تاج الإهداء إلى سيد القلعة وزعيم العائلة جدي رحمه الله وافتك المنية قبل
أن ترى ثمرة وصاياك لي بالنجاح، شرف كوني المتخرج الرجل الوحيد في
العائلة كنت أول من زرع بذوره، أنار الله قبرك من الجنة وجعلك الله بجوار
نبيّه في أعلى درجات الجنة.

أستاذتي العزيزة الفاضلة "عزي مريم" أتعبتك في العمل أرجو عفوك جعل الله
طريقك مفتوحًا سدد الله خطاك إلى ما يحب ويرضاه وأسعد قلبك.

بن علي حدوش، ابن قدور محمد



المقدمة



عمد الإنسان استعمال الأدب وسيلةً للتعبير عن أفكاره وحتى عن مكبوتاته النفسية استنادًا إلى مجموعة من الفنون الأدبية، يقال أن الأدب إما ينقل الواقع كما هو أو يحمله أو يضيف عليه ما يتمنى وجوده، فالأديب يشارك أحاسيسه ونظرته للحياة ببعث روحه بين طيات كتاب أو قصيدة أو قصة أو أي فن أدبي، يمكنه من ملامسة مشاعر المتلقي للوصول إلى مرحلة التأثير.

لإنجاز هذه المذكرة تصفحتُ عدّة أعمال لأدباء وروائيين، وبمساعدة أستاذتي، وقع الاختيار على مجموعتين قصصيتين هما "طوارف الطير" و"عبير الرياحين" من تأليف جميلة زنير، هذا نظرًا لميلتي الشخصي إلى فن القصة القصيرة، وميلي الوطني كون القاصة الجزائرية لم يحظ إنتاجها الأدبي بحقه الكامل في الساحة الأدبية والرغبة في المشاركة لتسليط الضوء على إحدى أعمالها.

تضمّنت المجموعتين القصصيتين مواضيع مختلفة تميّزت بحجمها المختصر والقصير وعناوينها المصاغة بأساليب مشوّقة تُثير الرغبة في اكتشاف جمالية تشكيلها، واستنادًا إلى هاته المعطيات يبني البحث على تصوّر جوهري أسعى من خلاله إلى الكشف عن الكيفية التي صاغت بها القاصة عناوين مجموعتيها القصصيتين؛ عاملا على طرح مجموعة من التساؤلات المتمثلة في:

- كيف تشكّلت جماليا عناوين المجموعتين القصصيتين ؟
- هل يوجد خيط يربط بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية ؟
- ما العلاقة القائمة بين العناوين الفرعية ومضامين القصص ؟

ولفك اللبس عن هذه الإشكالية المطروحة اعتمدت خطة بحث مكوّنة من: مدخل وفصلين، ثم خاتمة وأحققتها بملحق تكفل بتعريف القاصة جميلة زنير؛ وهو ما سيتمّ شرحه فيما يلي: حمل المدخل تعريف للقصة القصيرة ونشأتها في الجزائر وأبرز روادها وشمل

أيضا ضبط للمصطلحات الأساسية التي يقوم عليها البحث، تعريف العنونة ثم تعريف العنونة.

جاء الفصل الأول موسومًا: تشكيل العنونة في "طوارف الطير"، يحمل ثلاثة عناصر تبدأ بالعنوان الرئيسي التشكيل والجمالية، ثم العناوين الثانوية التشكيل والجمالية، ويليه عنصر العناوين والمضامين.

أما الفصل الثاني فجاء معنونًا: بتشكيل العنونة في "عبير الرياحين" ومجزأً إلى ثلاثة عناصر، العنوان الرئيسي التشكيل والجمالية، ثم العناوين الثانوية التشكيل والجمالية، وبعده عنصر العناوين والمضامين. وأتم البحث بخاتمة تجمع أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة.

وعليه تطلب إنجاز هذا البحث الاستناد على المنهج البحثي الوصف والتحليل، كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المتمثلة في:

- بالنسبة للمعاجم:

- ✓ لسان العرب لابن منظور.
- ✓ معجم المعاني الجامع عربي - عربي.
- أما الكتب والمصادر المختلفة نذكر:
- ✓ المجموعة القصصية طوارف الطير.
- ✓ المجموعة القصصية عبير الرياحين.
- ✓ نظرية النص الأدبي لعبد الملك مرتاض.
- ✓ سيميوطيقا العنوان لجميل حمداوي.

كأي عمل أكاديمي لا يخلو من العقبات واجهتنا عدة صعوبات في مقدمتها صعوبة الوصول الى معاجم تفك الابهام عن المصطلحات التي استخدمتها جميلة زنير في تشكيل

عناوين مجموعتيها، أيضا تداخل المصطلحات فرض نوعا من الضيق في الوعاء المعرفي خوفا من الاعتماد على مفردات وتعريفات خاطئة.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي أعانني ووفقني لإعداد مذكرتي. كما أتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة "عزي مريم" التي أشرفت على عملي فكانت نِعْمَ الموجهة جزاها الله خيرا.

عين الكيحل يوم : 20/05/2025

بن علي حدوش



مدخل: مفاهيم أساسية



1) القصة القصيرة:

القصة جنس أدبي يروي تجارب ووقائع حدثت، أو من نسيج خيال القاص يُمرر من خلالها دروسًا يقتدي بها الإنسان في معاملاته مع أفراد مجتمعه، هذا من جانبها تربوي أما الترفيهي فهي تحاول شحن الطاقات وغيرها من الغايات، وتجلت القصة القصيرة الجزائرية في بداية ظهورها في ثانيا أعمال الأدباء ضمن أسماء إرتبطت بها لكونها تتشابه نوعا ما معها في عناصرها السردية مثل: الحكاية، والمقامة، والمقالة القصصية قبل أن تشق لنفسها نفقًا يربطها بطريق الفنية والمنهج لتكسب بعدها شخصية ولغة وأسلوبًا خاصًا بها.

يرى عبد الله الركيبي أن « القصة القصيرة هي التي تُعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ويكون الهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعها بمكان وقوعها فهي تصوير في جانب من الحياة في إيجاز وتركيب»¹، وما يحاول أن يرمي إليه عبد الله الركيبي من خلال التعريف أن القصة القصيرة تحاول تضمين مواقف حدثت أو تجارب يعيشها الإنسان تعطي من خلالها صورة لكيفية التعامل مع الموضوع الحاصل باختصار وإيجاز.

كما عُبر عنها أن « القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قليلة بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة»² وهذا ما يلمسه المهتم بمطالعتة هذا الجنس الأدبي، فحجم القصة القصيرة لا يعني أنها ضعيفة أدبيًا وأن صاحبها ليس مبدعًا ! بالعكس فالمبدع من خلالها يحاول الوصول إلى أهدافه بأقصر الطرق، لهذا تجدها تحمل صفحات معدودة أو سطور محصورة

عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 2009م، ص 133.¹
² رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، جامعة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، فبراير 1959م، ط2، يناير 1964م، ص6.

نظرا إلى أنها فن أدبي ظهر حديثاً، حيث يجسد تمرّدًا نوعاً ما على حجم الفنون الأدبية القديمة، التي تتميز بالطول وعدد الصفحات الكبير، كالحكاية على سبيل المثال.

2) نشأة القصة القصيرة في الجزائر وأبرز روادها:

واجهت الحركة الأدبية في الجزائر تأخراً في ظهور بعض الأشكال الأدبية هذا بدافع تأثير الإستعمار الفرنسي الذي قوّض النتاج الأدبي، وفرض حصاراً على البعثات الأدبية وعلى الأدباء المبدعين وحظرت من أعمالهم، وهذا ما جعل الأديب الجزائري يلجأ إلى إقحام أعماله الأدبية بين أعمال أخرى غير أدبية، في المجالات والصحف المختلفة، مما صعب لاحقاً عملية البحث عن مصادر تؤرخ لهذا النتاج الذي يحمل فنونا أدبية مختلفة.

ومن بين هذه الأشكال الأدبية القصة القصيرة التي تأخر ظهورها في الأدب الجزائري ففي الوقت الذي كان يجب عليها الإستفادة من القصة العربية « تأخرت إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى بسبب تأخر الثقافة في الجزائر»¹، هذا حسب رأي عبد القادر بن سالم في كتابه " مكونات السرد في النص القصصي في الجزائر الجديد"، وهذا التأخر الثقافي ملخص في ما عناه الشعب الجزائري عامةً من أمية وحظر للزوايا والكتاتيب والطبقة المثقفة خاصة.

إنّ حقبة الاستعمار إضافة إلى آثار سياسة الإضطهاد والتجويع التي جعلت من الأديب يسابق يومه لتأمين قوت أهله وعزوفه عن الإنتاج الأدبي؛ ففي هذه ظروف إذا فرغت البطون تشوشت العقول؛ وما يختلف فيه الكثير من النقاد والدارسين هو نشأة القصة القصيرة بحصرها في إطار زمني محدّد من خلال أول محاولة قصصية في الجزائر « إنّ أول ميلاد للقصة على يد محمد السعيد الزهراوي الذي نشر محاولة بعنوان فرنسوا والرشيدي.»²

¹ عبد القادر سالم، مكونات السرد في النص القصصي في الجزائر الجديد، دار القصة للنشر، الجزائر، د. ط، 2009م، ص12.

المرجع نفسه، ص13.²

وباحتساب أنها أول محاولة فقد حدد تاريخ نشرها في « الاثنين 10 أوت 1925م»¹ والتي حاول الزهراوي من خلالها إظهار حقيقة مصطلح المساواة الذي تغنت به فرنسا أنها تجسده بين الجزائريين والفرنسيين، حيث مثل شخصية فرانسوا بالفرنسيين أما الجزائريين المسلمين مثلهم بشخصية الرشيد.

أما **عبد الله الركيبي** فقد عالج بدايات هذا اللون بكثير من التحفظ في مرحلة زمنية مفتوحة حيث كانت إنتاجاته غير محصورة في إطار زمني معين.

أما بعد الحرب العالمية الثانية قد تغيرت المجريات الإقليمية وتقارب الأدباء العرب من بعضهم بفضل البعثات الأدبية من المغرب والمشرق والوفود الثقافية المتبادلة مما أدى هذا الانفتاح إلى تغير النظرة السلفية للأدب بشكل عام وأثر هذا على النتاج الأدبي فتشجع المبدع الجزائري على دخول غمار جنس أدبي جديد باسمه قديم بممارسته ألا وهو القصة القصيرة بنظرة تجاوزية بحيث ابتعدوا عن تلك الرؤية السكونية التي يغيب فيها عنصر الحيوية الذي يُنعش النص القصصي مما أدى إلى اكتساب الأديب الجرأة واقتحام مواضيع وقضايا كانت معنمة كقضية المرأة التي تبناها **رضا حوجو** الذي كان أول أديب يخصص لها مقالات منفردة ثم لحقت به **زهور لونيبي**.

(3) مفهوم الجمالية:

من أهم فروع النقد الأدبي فرع الجمالية الأدبية التي تهتم بدراسة الجوانب الجمالية في النصوص الأدبية، فهي تبحث وتتأمل في تلك اللحظة الإبداعية التي تتحول فيها اللغة إلى أداة فنية؛ ما يستوجب الوقوف على هذا المصطلح تعريفا وتنويفا.

أ- لغة: « الجمالية: اسم مؤنث منسوب إلى الجمال ومصدر صناعي من جمال، أي ما

¹ عبد المالك مرتاض، صور المقاومة الوطنية في قصة فرانسوا والرشيد للزهراوي، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية (إنسانيات) (INSANIYAT)، عدد 21، سنة 2003م.

يخصّ النواحي الجمالية ودراسة جمالية تُعنى بالقيمة والعناصر التي تكسب العمل جمالاً فنياً.¹ والمقصود بالجمالية التي هي مؤنث كلمة جمال كل ما يختصّ بالعناصر المكوّنة للجمال الفني في الأعمال الأدبية وتعتني بقيمته.

ب- اصطلاحاً: يذكر **عبد المالك مرتاض** أن الأدب « كان مما ينتمي إلى الأشياء الجميلة ويحسن تصويره للأشياء فإن مسألة الجمال يجب أن يَبْعَثَ في النص الأدبي حتى يُمَيِّزَ الجميل من الكلام من القبيح.² فالجمالية تكمن في تمييز النص الأدبي بين ما هو جميل وما هو قبيح، وحسن تصويره يزيد في هذا النص جمالية وبهاءً.

ويعبر **أفلاطون** عن الجمال الحقيقي بقوله « الكائن في باطن الشيء لا في ظاهره وجل الناس إنما يشتاق إلى الحسن الظاهر ولا يشتاق إلى الحسن الباطن فذلك يطلبونه ولا يبحثون عنه.³ يقصد بهذا أن الناس ميالة إلى الجمال الخارجي في الظاهر لطبيعة إكتشافه السهلة فهو ظاهر للعيان، أما الجمال الداخلي أي الباطن فيحتاج بهذا نظراً لآليات إكتشافه التي تحتاج إلى تجربة واقعية وبهذا تتجلى قيمة الجمالية الأدبية التي لا يراها سوى الأديب أو المهتم بالفنون الأدبية والتي تُعد شيئاً جوهرياً.

4) مفهوم العنونة:

تُعد العنونة من أبرز المداخل الجمالية لأي عمل أدبي فهي العتبة الأولى التي يطرقها القارئ قبل الولوج إلى عالم النص.

¹ معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، يوم 2025/01/18، 12:35، almany.com.

عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، د. ط، ص 200.²

³ ينظر: نصر الدين عزت، التأمل والإبداع في فلسفة أفلاطون الجمالية (270-205)، مكتبة البستان المعرفة، مصر الإسكندرية، 2009م، بيروت لبنان، ط1، 1432هـ.

أ- لغة:

العنونة: تقول عنونة يقصد تأنيث العنوان وجاء في لسان العرب «وعننت الكتاب وأعنتته أي عرفته له وصرفته إليه وعن الكتاب يعننه عنًا وعننته: كعنونه وعنونه وعنونه بمعنى واحد مشتق من المعنى»¹. ويُقصد بكلمة عَنَنْتُ الكِتَاب جعلت له منسوب يُنسبُ إليه وعُنونه وعنونه لهما دلالة واحدة مشتقة من المعنى "عنوان" أي جعلت للكتاب وصفًا وسيمة توحى بنوع المادة التي يتضمنها.

ب- اصطلاحا:

يعرف **Leo. R. Hoek** العنوان بقوله « هو مجموعة من العلاقات اللسانية قد تَرَدُّ طالع النص لتعيينه تعلن عن فحواه وترغب القراءة فيه»². وهذا يُشيد بدور العنوان الريادي الذي يؤديه في جلب انتباه القارئ اتجاه النص حيث يستعمل العنوان وسيلة توحى بفحوى النص وترغب الباحث في قراءة ما ورد فيه.

ويورد **جيرار جينيت (G. Genette)** في مقال تعريف **ليو هويك (Leo heock)** للعنوان والذي يولي فيه القارئ أهمية قصوى حيث يقول « إن العنوان شيء مني وشيء مصنوع لغرض التلاغي والتأويل»³ وبمعنى أن العنوان وظيفته الأدبية الأساسية التي صنع لأجلها إثارة التأويلات في نفس القارئ وإثارة فضوله أيضًا لاكتشاف ما يتضمنه النص.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 15، ص 294¹.

² Leo Hoek, la théorie, loris, mouton, 1982, P17.

³ Genette. G, Structure and Functions of the title in literature, Critical in inquiry 14 1988, Pp 692-693.



الفصل الأول: تشكيل العنونة في "طوارف الطير"



1. العنوان الرئيسي التشكيل والجمالية:

دراسة العنوان من حيث التركيب والإختيار تضمن تحليل الجوانب اللغوية والتعبيرية التي تساهم في جذب الإنتباه وتوصل المعنى المطلوب بفعالية.

1.1 التركيب والإختيار:

وقع العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية "طوارف الطير" في تركيبية حملت وحدتين لغويتين طوارف التي جاءت مبتدأ وتلتها كلمة الطير مضاف اليه، ممثلة بهذا جملة أصلية غير متفرعة مكتفية بذاتها لا تحتاج لما يسندها ويدعمها ليزيح اللبس عنها، والإعتماد على الجملة الإسمية يخدم معنى مفردة طوارف التي أحدثتها وقامت بها الطير؛ فكلية طوارف تشير إلى الشيء المفاجئ والحديث وتشير إلى الضيف المفاجئ والمعرفة المكتشفة حديثاً.

ارتكزت المجموعة القصصية طوارف الطير في تركيب عنوانها على عنصر البساطة والوضوح وكذا الإيجاز؛ فجاء العنوان بسيطاً مباشراً واضحاً ليفهمه المتلقي بسهولة، مركزاً بإيجازه على الفكرة، أما الإختيار فأسند إلى مجموعة من العوامل الدلالية والجمالية التي ساعدت في عملية الإنتقاء، أول هذه العوامل الدلالية التلميح إلى ما تحمله المجموعة القصصية من موضوعات ترتبط بفصيل الطيور، فإختيار الكلمتين المناسبتين اللتين تحملان دلالة أكبر أدى إلى أخذ فكرة عن محتوى النص، مما سمح بإنتقاء عنوان له جمالية أدبية ترقى لدرجة الإبداع الأدبي، ما جعله إختياراً موفقاً، ساهم في تأديتهما للدور الذي أوكل إليهما.

1.2 الدلالة والوظائف:

للعنوان دور محوري في أي نص كونه عنصراً أساسياً؛ وهذا ما يمكن من إمتلاك دلالات مختلفة ويوصله بوظائف مهمة يقوم بها.

إذا أمعن القارئ في الصيغة التعبيرية للمجموعة القصصية "طوارف الطير" يتبادر إلى ذهنه تأويلات لمفردة طوارف، وتفسيرات تثير الشكوك والفضول في نفس المتلقي، هذا ما خلقتة "جميلة زنير" من خلال اعتمادها على الدلالية الإيحائية التي تعمل على إثارة فضول المتلقي باستخدام تعابير لغوية تثير الأسئلة لدى القارئ قبل قراءة النص، أيضًا استعملت الدلالة الرمزية التي تعبّر عن مضمون النص بشكل يتطلّب تأويلات عدة. في الجانب المقابل تتجسّد وظائف العنوان الرئيس فيما يلي:

1. **الوظيفة الدلالية:** التي تكمن ماهيتها في « العنوان يلخص مضمون النص أو العمل المعروف بشكل موسع أو موجز. ¹ فالعنوان يفشي بسرّ النص وما يدور فيه بطريقة موجزة مختصرة أو موسعة، وهو ما حقّقه عنوان المجموعة القصصية **طوارف الطير** الذي ربط قارئه بمكنون (مخبوء) النص وكيّنونته المتمثلة في معالجة قصص له صلة بفصيل الطيور.

2. **الوظيفة الإغرائية:** تقوم على جذب القارئ وتدفعه لقراءة النص باستخدام عناوين تثير الفضول في نفس المتلقي، وهذا ما توفّر عليه العنوان فهو مغري مستفز يستحثّ القارئ على إنشاء المجموعة رغم بساطته وهو يحقق الرواج للعمل إنطلاقاً من إغرائيته.

3. **الوظيفة التعيينية:** المرتبطة بمنح المجموعة القصصية إسمًا تعرف به، ليكون بمثابة الاسم الشخصي للفرد المحدّد لهويته، فبه ستعرف، ومن خلاله ستشتهر وتحدّد سواء ضمن أعمال القاصة المنجزة أو الأعمال الأدبية أخرى.

دراسة التشكيل والجمالية في العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية "طوارف الطير" كشفت عدة نقاط وقف عليها التحليل منها:

¹ جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور، المملكة المغربية، ط 2، 2020م، ص 13.

- تركيب العنوان من حيث الجمل إرتكز على إستخدام: الجملة الاسمية المكوّنة من مبتدأ وخبر، فجاءت أصلية غير متفرعة، والجملة البسيطة والواضحة، والجملة الموجزة مثبتة غير منفية فقد أدى كلّ ذلك دورًا بارزًا في إختيار العنوان؛ ما جعل المعلومات المتحدّث عنها ثابتة، لإرتباطها بالحقائق العلمية.

- حمل العنوان الرئيس دلالتين لغويتين تخدم إحداهما الأخرى المتمثلتين في الدلالة الإيحائية والرمزية، أما الوظائف فإرتكز العنوان على إستخدام الوظيفة الدلالية والوظيفة الإغرائية، وكذا التعيينية

2 العناوين الثانوية التشكيل والجمالية:

تعتمد جمالية العنوان بشكل عام على تحقيق التوازن بين التركيب اللغوي الجيّد، وإختيار الكلمات بعناية مما يساهم في جذب القارئ ويعكس محتوى العمل الأدبي بفعالية.

2.1 التركيب:

إرتكزت مسألة تركيب العناوين الثانوية للمجموعة القصصية "طوارف الطير" على إستخدام الجملة الاسمية البسيطة، المعتمدة بدورها على المبتدأ والخبر، حيث جاءت عناوين المجموعة مكوّنة من وحدتين لغويتين مثل «الديك الحفيف»¹ و«الدجاجة المغرورة»² وقياس ذلك على باقي العناوين الثانوية.

فالإعتماد على الجملة الاسمية وحدها في تركيب العناوين له مبتغى جمالي وأدبي تشير الجملة الاسمية إلى الحدوث والثبات والرسوخ؛ وهذا ما يخدم معنى مفرد "طوارف" التي وقع حدوثها على فصيل الطيور.

المجموعة القصصية طوارف الطير، القصة الأولى.¹

المصدر نفسه، القصة الثانية.²

قامت جمالية العناوين الثانوية على محور أساسي المتمثل في الإيجاز والتكثيف استخدمت جميلة زنير عناوين تتسم بالإختصار في الكلمات لكنها معبرة في الوقت نفسه مشحونة بالمعاني مما يمكن العنوان من إتمام مهمته المتعلقة بجانب التأثير على القارئ بالطريقة والوتيرة التي يسعى إليها صاحب التاج الأدبي.

2.2 الاختيار:

في حين يعتمد إختيار العنوان على الدقة دائماً، فيبعد كل البعد عن العشوائية والإعتباطية بحيث يخضع لمجموعة من المعايير الجمالية والدلالية.

وعليه اعتمدت مسألة إختيار العناوين الثانوية للمجموعة القصصية طوارف الطير لحزمة من الإعتبارات والتقديرية الأدبية على رأسها: مراعاة إرتباط العنوان الثانوي بالمحتوى؛ وهذا في محاولة ليكون مرآة عاكسة لجوهر العمل الأدبي سواء إمتاز بالمباشرة أم تخللته الرمزية، وتمثل هذا في عناوين المجموعة إنطلاقاً من قصة الديك الحصيف التي دلّ عنوانها على حكمة الديك ونباهته، وقصة الدجاجة المغرورة التي حوصلت مختصر ما حدث مع الدجاجة التي تتبختر مغرورة بجمالها في العنوان.

أما عنوان قصة بِنَاتُ المَاءِ فارتأت جميلة زنير أن ترمز من خلاله للبط والإوز في التفاتة لعلاقة الإوز والبط بالماء، ما جعله عاكساً لجوهر العمل الأدبي بإستخدام الرمز وقس على ذلك عنوان قصة الطائر الليلي الذي يرمز هذا التعبير لطائر البومة كونه يجوب الأرجاء ليلاً.

في حين أن عنصر التناسب مع الجمهور كان له حضوراً في المجموعة القصصية والذي يعتمد على صياغة عنوان يتناسب مع مستوى ثقافة الفئة المستهدفة من القراء من حيث استعمال لغة وأسلوب متناسبين، وهذا ما تمثل في قصة فرخ البط الذي صيغ بلغة بسيطة ومباشرة وأسلوب واضح، أيضاً قصة الصيصان الناعمة التي تميّزت بالسماوات نفسها.

بينما الحاجة إلى الاستعانة بهذه المجموعة القصصية حدث على الإعتبارات الدلالية والجمالية التي شكّلت نوعاً من التوازن الأدبي الذي يُمكن من إيصال القاصة الرسالة إلى القارئ المُستهدف الذي تجسّد في فئة الأطفال؛ والإبتعاد قدر الإمكان عن التعقيد؛ وهذا يظهر جلياً من خلال مواضيع القصص وطبيعة سرد الأحداث أيضاً، واللغة البسيطة المفهومة.

2-3 الدلالة:

تحمل العناوين الثانوية للمجموعة القصصية "طوارف الطير" عدّة دلالات حاولت جميلة زنير تضمينها لإعطاء العناوين ميزة جمالية؛ حيث يرتبط مثلاً عنوان قصة "الديك الحصيف" بالقيادة الحكيمة؛ فالديك يرمز للمسؤول الذي يتكفل برئاسة مجموعة الدجاج، لذا إرتبط بصفة الحصيف التي تعني الحنكة وحسن التخلّص من المأزق وكذا التدبير الحكيم فالقاصة اعتمدت هنا دلالة مباشرة يكون فيها العنوان واضحاً، رغم أنّه يقدّم لقارئه الصغير كلمة جديدة يضيفها إلى رصيده اللغوي؛ ما يجعله مفيداً وماتعاً في الوقت ذاته، ولعل المتلقي هنا بحاجة إلى العودة إلى معجم لغوي لفهم العنوان، فالكلمة الأولى معروفة لديه بينما الثانية جديدة يستوجب عليه من ناحية أخرى قراءة المضمون ليدرك معنى هذه صفة التي بفضلها استطاع الديك حماية مجموعة الدجاج من السنوريات حين «أصدر الديك أوامره للدجاج حتى تأخذ ماكنها قبل تخييم الظلام، ويستطيع أيّ سنوريّ أن يختطف دجاجة من غير أن يراه أحد»¹ تجسيداً لحرص الديك على سلامة المجموعة، فهو صاحب الرأي السديد، والتدبير السليم.

وينطبق هذا على قصة الدجاجة المغرورة أيضاً التي يظهر مدلولها من قراءة العنوان الذي وردت فيه صفة الغرور المتعلقة بالدجاجة والمرتبطة بالإنشغال بالجمال المصرّح به في

- جميلة زنير، المجموعة القصصية(طوارف الطير)، القصة الأولى، ص.02¹

المضمون ما جعل صاحبة هاته الصفة لا ترى الخطر الذي قد تُعرض نفسها إليه ودليل ذلك « أخذ الديك يراقب الدجاجة المغرورة بإشفاق لأنه يعلم أن الغرور ينتهي بمأساة »¹ فنتيجة غرور الدجاجة كانت معروفة ومحسومة فتحرّك الديك لحمايتها تسمى الدلالة المباشرة بمصطلح الدلالة اللغوية أي الإعتماد الحرفي للكلمات.

أما عنوان **الصيصان الناعمة** فنقل القارئ الصغير إلى ابن الدجاجة في مراحلها الأولى من الفقس؛ فالصوص يُطلق على الذي يخرج من البيضة بعد احتضانها، وجاءت الكلمة مدعومة بصفة النعومة للدلالة على أنه في مرحلة متقدمة من حياته، وعليه العنوان تشكّل من كلمتين معروفتين لدى المتلقي لكن المعلومة الجديدة في هاته القصة مرتبطة بمضمونها الشارح لكيفية فقس الصيصان، كذلك عنوان **فرخ البط** نجد القاصة طبقت العملية نفسها فالكلمتين معروفتين لا تحتاجان إلى شرح أو تفسير بينما قامت القصة على سرد الدقائق الأولى لخروج **فرخ البط** من البيضة وتعرفه على العالم الخارجي « حيث خرج الفرخ من بيضته لم يجد أحداً، فأحس برجفة تهزّ أوصاله وانتفض مذعورا »² أشار هذا التعبير إلى درجة خوف الفرخ الصغير.

يبقى عنوان قصة **"بنات الماء"** يضيف بصمته التأويلية؛ فالعنوان يُقرأ بعدة قراءات مما يسمح بفتح باب التفسيرات والتأويلات لدى المتلقي ليكتشف بعد قراءة النص أنه يقصد طيور **البط والإوز**.

وقع هذا أيضاً في عنوان قصة **"الطائر الليلي"** الذي يقوم على إثارة الفضول لدى المتلقي ليكتشف مدى صحة التأويلات التي وقعت في ذهنه، صيغة **الطائر الليلي** تدخل تحت عدّة أنواع من الطيور التي لا تنام ليلاً من بينها **الخفاش وطيور البوم**، مما يدفع

جميلة زنير، المجموعة القصصية - طوارف الطير -، القصة الثانية، ص.03.¹

ملاحظة: تم تحميل المجموعة القصصية من الموقع الإلكتروني للقاصة:

https://djamilazennir.blogspot.com/2016/12/blog-post_52.html

- المصدر نفسه، القصة التاسعة، ص. 10.²

القارئ لتصفح القصة ليتأكد من أن عبارة الطائر الليلي تعود على طائر البوم، ورد هذا في « عند المغيب حطَّ طائر البوم على غصن شجرة. فجأة استشعر خطراً قادمًا، فنق منبها بقية الكائنات، إلا أن صياحه أقلق الطيور... »¹ المعروف عن البوم كونه الطائر الليلي الوحيد له القدرة على التنبؤ بالأخطار

2-4 الوظائف:

تضمنت عناوين المجموعة القصصية طوارف الطير في ثناياها وظائف تمثلت في: الوظيفة الدلالية تعرف بأنها « التي يولي العنوان عن طريقها شيئاً عن النص »². سميت بالوصفية على لسان "جرار جينيت" نظراً لمسئوليتها عن وصف النص وما يدلي العنوان عن المضمون.

حمل عنوان قصة الديك الحفيف هذه الوظيفة، فالعنوان دل على ما يحمله النص الذي ارتكز على حنكة الديك في حماية مجموعة الدجاج دليل ذلك في نص القصة « أصدر الديك أوامره للدجاج عند مغيب الشمس لتأخذ مكنها قبل تخيم الظلام، ويستطيع أي سنوري أن يختطف دجاجة من غير أن يراه أحد »³. حيث تجلت الوظيفة الدلالية

عنوان قصة الدجاجة المغرورة أيضاً حمل الوظيفة الدلالية فالعنوان قال شيئاً غير يسير عن مضمون النص، القصة تدور حول دجاجة مغرورة بجمالها وتبتعد عن المجموعة مما جعلها تسقط في فخ غرورها « ففيما كانت تختال بمفردها بعيدة عن الجميع انقض عليها عقاب واختطفها »⁴ وتجسد هنا أثر من آثار الوظيفة الدلالية.

1 - جميلة زبير، المجموعة القصصية (طوارف الطير)، القصة الرابعة، ص. 05.

2 - بلعابد عبد الحق، عتبات جيران جنيت (من النص إلى المناص)، ط 1، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1429هـ/2008م.

3 - المصدر السابق، القصة الأولى، ص. 02

4 - جميلة زبير، المجموعة القصصية (طوارف الطير)، القصة الثانية، ص. 03.

كذلك ظهرت آثار هذه الوظيفة في عنوان قصة " الصيصان الناعمة" الذي يشير إلى تجسيد مضمون القصة على أساس فكرة شرح الأم لكيفية حضن الدجاجة للبيض وفقسه وقع هذا في القصة قول الأم « لقد أحسست أنها تريد أن تفقس فلم أحرمها من أن تصبح أم ¹» ما جعل صفة النعومة تتجسد بالفعل فالصيضان ناعمة جميلة بعد خروجها من البيضة وفي الحقيقة كل كائن صغير يشدّ الإنتباه ويثير الإعجاب؛ أيضاً عنوان قصة "فرخ البط" لم يخلو من الوظيفة الدلالية الذي أشار إلى المتن بوصف اللحظات الأولى لفرخ البط بالتقائه مع العالم الخارجي.

الوظيفة التأويلية عرفت بمفهوم « عندما يحمل العنوان كثيراً من الدلالات حينها يصبح مراوفاً يحتوي على سره وسر النص معه.»² يقوم العنوان بدفع المتلقي للاعتماد على تأويلات للوصول إلى الحقيقة التي يخفيها النص؛ أدى عنوان قصة بنات الماء هذه الوظيفة فبمجرد تلقي القارئ صيغة هذا العنوان تثار تساؤلاته حول فحوى هذا التعبير، وما المقصود به؟ وعند قراءة النص تُكشف حقيقة هذه الصيغة التعبيرية المُحيلة إلى طيور البط والإوز.

كما استخدمت جميلة زنير أسلوب الكناية للإشارة إليها ودليل ذلك « كانت طيور الإوز والبط تسبح في منابع الحديقة »³ نتيجة قدرتها على السباحة دفع جميلة زنير بتشبيها ببنات بيئة الماء كالأسماء وغيرها من المخلوقات المائية، مما سمح بفتح باب واسع من التأويلات لدى المتلقي.

تجسدت الوظيفة التأويلية في عنوان قصة "الطائر الليلي" حيث يدفع بذهن المتلقي إلى طرح تساؤلات عدة وتفسيرات حول المقصود بالطائر الليلي الذي تتأكد هويته باللجوء إلى

المصدر نفسه، القصة الثامنة، ص 9.1

² سرهد حسن نجم، نوزاد شكر أسماعيل، وظائف العنوان في قصائد عبد الستار نور علي، دراسة سيميائية، رسالة

ماجستير وزارة التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية،

جميلة زنير، المجموعة القصصية - طوارف الطير -، القصة الثالثة، ص 4.3

قراءة القصة ليكتشف أنه يعني بذلك طائر البوم وظهر مفتاح تلك التأويلات في باب القصة « عند المغيب حط طائر البوم على غصن الشجرة.»¹ لبرز البوم شخصية بطل للقصّة.

بينما **الوظيفة التعيينية** فأداها كل عنوان كون كل قصة حملت عنوانا تميّزت به عن غيرها من القصص، وبتعدّد العناوين الفرعية تنوّعت الموضوعات القصصية، ومنها برز الإغراء فأدى إلى إثارة الإهتمام وشدّ الانتباه، ما أعرب عن **الوظيفة الإغرائية**؛ فبمجرد قلب الصفحة من المجموعة القصصية يثار الإهتمام وتتحرّك شهوة القراءة والإكتشاف لدى القارئ الصغير.

وعليه أخيرا يمكن حوصلة دراسة العناوين الثانوية للمجموعة القصصية "طوارف الطير" في عدّة نقاط نذكر منها:

إعتماد **جميلة زنير** في تركيب العناوين الثانوية على استخدام **الجملة الاسمية** إضافة إلى أن كلّ العناوين جاءت في صيغة وحدتين لغويتين **مبتدأ وخبر**؛ ما جعلها **جملة بسيطة أصلية غير متفرعة**؛ فالخبر جاء لإتمام معنى المبتدأ، أما الإختيار فغلب عليه عنصر ارتباط العنوان بالمضمون، لتأتي بعده صفة مناسبة للفئة المستهدف ألا وهي الأطفال، وبين هذا وذاك يُعتمد على **الرمز والتلميح** لإثبات ارتباط المحتوى بالعنوان، وجاء ذلك في أماكن محدودة من المجموعة القصصية ذكرت أثناء التحليل.

بينما تمثلت **الدلالات اللغوية** للعناوين الثانوية في المباشرة التي كان لها الحظ الأوفر في العناوين، ثم الدلالة التأويلية، في حين جاءت الوظائف محدودة في أربعة وظائف تمثلت في **الوظيفة الدلالية والوظيفة التأويلية والتعيينية وكذا الإغرائية**؛ وبالتالي جاءت العناوين الفرعية مناسبة مختارة بعناية، ما جعل القاصة موقفة في إختيارها لمسألة العناوين الفرعية ما

المصدر نفسه، القصة الرابعة، ص 1.5

ساهم في تأدية هذه الأخيرة لوظائفها المنوطة بها، فجعلها مكملة لدور العنوان الرئيسي منسجمة معه.

3. العناوين والمضامين:

تقتضي دراسة العناوين من حيث البنية اللغوية والاختيار وكذا الوظائف الوقوف على علاقتها بالمضامين ليكتمل التحليل.

3-1 العناوين الفرعية ومضامين القصص:

دراسة العلاقة بين العناوين الثانوية ومضامين القصص تعد جزءاً مهماً في التحليل وهذا ما أحاول الوصول إليه من خلال النماذج التي تمّ إنتقاؤها من المجموعة القصصية طوارف الطير.

فقصة "الديك الحصيف" تصوّر درجة حنكة الديك المترأس لمجموعة الدجاج لحمايتها من المفترسات التي تتجول ليلاً، مما يحتمّ عليه إعطاء الأوامر للمجموعة بإعتلاء الشجرة حتى لا تبقى الدجاجات على الأرض التي تتجول فيها السنوريات للاصطياد، حيث ورد هذا في « أصدر الديك أوامره للدجاج حتى تأخذ أماكنها قبل أن يخيم الظلام ويستطيع أي سنوران بخطط دجاجة دون أن يراها أحد »¹. تمثلت العلاقة القائمة بين العنوان ومضمون القصة في العلاقة الترابطية، حيث ارتبط العنوان ارتباطاً وثيقاً بما جاء في مضمون القصة فجاء مناسباً له منسجماً معه.

بينما تعبّر قصة "الدجاجة المغرورة" عن غرور دجاجة بجمالها مما يدفعها إلى الخروج عن المجموعة متبخترتة بمفردها، فكانت فريسة سهلة للعقاب الذي إختطفها؛ لكنها نجت منه بأعجوبة لتقدّم القصة درساً للمتلقي الصغير بأن صفة الغرور سيئة يرجى تجنبها « ففيما

جميلة زنير، المجموعة القصصية - طوارف الطير -، القصة الأولى، ص.02.¹

كانت تتبختر بمفردها بعيدة عن الجميع إنقض عليها عقاب وإختطفها وطار ¹. «تعلق مضمون القصة بالعنوان بصفة ترابطية فجاء ذا صلة الوثيقة به.

كما تمثل مضمون قصة "الصيصان الناعمة" في شرح الأم لابنها خليل سبب قعود الدجاجة على البيض، وكيفية جعل الدجاجة تصبح أمًا لصيصان صغيرة، لاسيما حين أحسست أنها تريد أن تصبح أمًا فلم ترد حرمانها من ذلك². عكس العنوان مدى ارتباطه بمضمون النص، فما ورد في العنوان نجد المضمون قدم شرحًا مفصلاً عنه، مُجسداً العلاقة التكاملية بين الإثنين، والإنسجام التام وهو الأمر الذي يزيد من توفيق القاصة في الإختيار.

في حين تصوّر قصة "بنات الماء" دهشة الطفل من قدرة طيور الإوز والبط على السباحة دون الغرق ليشرح الأب لابنه سبب هذه الظاهرة « فأجسام هذه الطيور لا تتبلل بالماء بسبب وجود بعض الغدد تفرز مادة ذهنية تغطي ريشها. »³ جسدت القصة مبدأ العلاقة التكاملية المتمثل في قيام العنوان بالإشارة إلى مؤشرات ومفاهيم يقوم المضمون بشرحها بالتفصيل الدقيق.

كما تعبر قصة "الطائر الليلي" عن قدرة البوم على التنبؤ بالكوارث والظواهر الطبيعية فتنبأ الطائر بعاصفة قادمة قابله تجاهل سكان القرية للأمر؛ ما جعلهم ينسبون شؤم له ودليل ذلك في « لقد كان مجيئ هذا الطائر إلينا شؤمًا علينا. »⁴ تمثلت العلاقة القائمة بين العنوان ومضمون القصة في العلاقة التكاملية، فما أشار إليه العنوان بينه المضمون وأظهره.

وتسرد قصة "فرخ البط" اللحظات الأولى لخروج فرخ البط من البيضة وما أحس به من خوف كونه وحيدًا وفريسة سهلة لأي مفترس حتى جاءت أمه اطمأن قلبه لوجود من يقوم

جميلة زنير، المجموعة القصصية - طوارف الطير ، القصة الثانية، ص03.¹

² ينظر المصدر نفسه، القصة الثامنة، ص09

المصدر نفسه، القصة الثالثة، ص04.³

المصدر نفسه، القصة الرابعة، ص05.⁴

على حمايته، دليل ذلك قول « حين خرج الفرخ من البيضة لم يجد أحدًا في انتظاره انتقض مدعورًا ولكن تظاهر بعدم خوفه حتى لا يشعر ذو مخالف مقوسة فينقض عليه.»¹

2-3 العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية:

القارئ للمجموعة القصصية **طوارف الطير** لا بد أن يلاحظ الخيط الرفيع الذي يربط بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية؛ فالباحث عن المعنى الحقيقي للعنوان "**طوارف الطير**" لا بد أن ينطلق من المعنى اللغوي لمصطلح طوارف هو جمع طارف والذي جاء تعريفه في لسان العرب **لابن منظور** « العرب تقول: ما له طارف ولا تالد ولا طريف ولا تليد فالطارف والطريف ما استحدث من المال واستطرفه »² والمقصود أن الطارف تعني الشيء المستحدث والجديد عكس القديم والمألوف وكان هذا المصطلح يطلق عند العرب على الزائر الجديد أو المفاجئ وعلى الأمر الطارئ غير المعهود. وبالنسبة للطير ففي الأدب والثقافة العربية يرمز إلى الحرية، الهجرة وحتى الفأل (خيرًا وشرًا)، الشر يحيل إلى الشؤم والخير يعرب عن الفأل. حسب هذا التعريف والإستظهار للمعاني التي تنطوي تحت غطاء العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية **طوارف الطير** فإنّ العناوين الفرعية التي وضعها البحث نماذجًا للدراسة يلاحظ المتلقي أنها تنقسم إلى مجموعات كل مجموعة تضم معنى لغويًا لصيغته "طوارف الطير" لغرض التعريف بالمصطلح من جهة والربط بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من جهة أخرى.

عنوان قصة **الديك الحصيف** يلخص حكمة الديك في تجنب الزائر الليلي الذي يبحث عن فريسة له، أيضًا عنوان قصة **الدجاجة المغرورة** الذي يعالج مضمون قصة فتراس الطائر الجارح للدجاجة المغرورة نتيجة خروجها عن المجموعة ومن خلال هذين العنوانين

¹ المصدر نفسه، القصة التاسعة، ص.10.

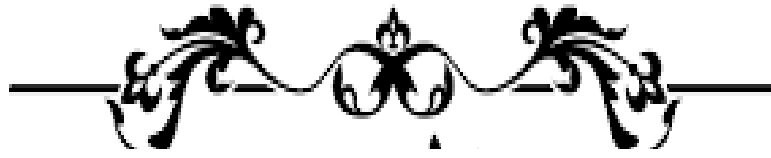
لسان العرب، ابن منظور، ج 9، ص 214.

تجسد مصطلح الطوارف في الإشارة إلى الأحداث الفجائية والطارئة، ما يخلق نوعاً من التغيير والتحوّل في مجريات حياة الشخصيات في القصة.

وفي الجانب الآخر عنوان قصة **بنات الماء** والذي يعالج مضمونها مسألة طوفان طيور الإوز والبط وعدم غرقها في الماء، بالإضافة إلى عنوان قصة **الصيصان الناعمة** التي لخص شرح الأم لعملية فقس بيض الدجاج يوحي هذين العنوانين للمعنى اللغوي "الطوارف" المتمثل في التعرف على الشيء الجديد والمستحدّث لدى الشخص من معارف كانت غائبة عن ذهنه أو يجهل وقوعها.

ويبقى عنوان قصة **فرخ البط** والذي تضمن نصها لحظة فقس الفرخ من البيضة، يجسد هذا معنى الزائر الجديد والمفاجئ الذي ينطوي تحت التفسير اللغوي لصيغة "طوارف الطير" عند العرب، بينما يتقاطع معه عنوان قصة **الطائر الليلي** في المعنى نفسه والذي تعالج قصة تنبأ طائر البومة بقدوم الزائر المفاجئ المتمثل في العاصفة الهوجاء.

إذا كان العنوان الرئيسي طير فإن كل قصة تمثل جناحاً لهذا الطير، فالعنوان "طوارف الطير" يحمل معانٍ مختلفة ومتعددة، وقد وزع كل معنى على قصة أو اثنتين وهذا ما أظهرته النماذج التي تبناها البحث، العنوان يوحي بأن هناك خيطاً رفيعاً يربط بين القصص جميعها بالرغم من اختلاف مواضيعها وتعدّد نوع الطيور المتحدّث عنها لكنها تظل تحت مظلة مصطلح "الطارف" كما تعرب عن تنوع فصيلة الطيور فهناك: البط، الدجاج، البوم والإوز..



الفصل الثاني: العنونة في " عبير الرياحين "



1 العنوان الرئيسي التشكيل والجمالية:

يُدرس العنوان من حيث التركيب والإختيار بغية تحليل الجوانب اللغوية والتعبيرية، التي ساهمت في إيصال المعنى المطلوب.

1-1 التركيب والإختيار:

جاء العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية "عبير الرياحين" مكوناً من وحدتين لغويتين عبير التي جاءت مبتدأً وأتبعها كلمة الرياحين الواقعة مضاف إليه؛ هذا ما جعل العنوان يتشكّل في قوام **جملة إسمية أصلية** مكتفية بنفسها، غير محتاجة لما يساعدها على إزالة اللبس عنها أو إسنادها، ومعتمدة على عنصر **البساطة والوضوح**، فقد جاء العنوان مباشراً وواضح لا يحمل أي نوع من الغموض، وحضر أيضاً عنصر **التصوير والمجاز** الذي قام على تشبيه مواقف الوالدين في المجموعة القصصية بزهرة الرياحين.

أمّا إختيار العنوان فرجع لعدة نتائج متعلقة بعوامل **دلالية وجمالية** التي استندت عليها العملية، فعامل التلميح كان له الحصة الأكبر في التأثير على الإنتقاء؛ بحيث إختيار الكلمات المناسبة للعنوان يؤدي دوراً في إسناد وإكمال عامل التلميح لموضوعات المجموعة التي تربط الرياحين وعبيرها بمواقف الوالدين التي تقوم عليها جل مواضيع القصص، وعليه ارتبطت بالقيم فسمّيت بالرياحين لما لها من تأثير في النفوس، كل ذلك ساهم القاصة **موفقة** في عملية الإنتقاء، فجعل العنوان مناسباً وآسراً، ومتناسقاً ما يعرب عن حسن الإختيار.

1-2 الدلالة والوظائف:

يؤدّي العنوان الرئيس الدور المحوري في العمل الأدبي بوصفه أول عتبة نصية تواجه المتلقي ما يجعله مرتكزا على دلالات مختلفة ومؤدياً لوظائف مهمة؛ ف**عبير الرياحين** تركيب اعتمده **جميلة زبير** لعنونة مجموعتها القصصية؛ والتي إذا تفحصها القارئ يكتشف الإرتباط بين صيغة العنوان ومواضيع القصص التي تناولت مواقف عن الوالدين بحيث حصل تشبيه

بين الوالدين وعبير الرياحين والتي تعني صور الرياح نوع من الزهور لها رائحة عطرة وجذابة.

حصل هذا بالاعتماد على الدلالة الرمزية الإيحائية التي لا تقصح عن مضمون النص من خلال العنوان وإنما تتميز باستعمال الرمز والإيحاء لإثارة فضول المتلقي. وفي جانب آخر تمثلت وظائف العنوان في هذه المجموعة في أشكال عدة منها: الوظيفة الإغرائية سماها جيران جنيت الإغرائية لأنها تثير الفضول بحيث « يكون العنوان معها جاذبًا للقارئ محدثًا له تشويقًا وانتظارًا»¹ فيكون هذا دافعًا للقارئ، ولإزالة الفضول يجب عليه الإقتناء فعنوان المجموعة القصصية جاء مغريا مستقزا يستحث قارئه على شراء المجموعة لقراءتها.

في حين أن الوظيفة التعيينية عيّنت المجموعة القصصية بعنوانها فاختصت واشتهرت به بين القراء، ما جعلها متميزة بين أعمال القاصة مختصة به فهو بمثابة النقش أو الوسم والهوية لها. بينما تتجلى الوظيفة التأويلية في العمل « عندما يحمل العنوان كثيرا من الدلالات حينها يصبح العنوان محتالا ومراوغا يحتوي على سره وسر النص معه »² لا ينفك السر إلا بعد القراءة التي يمكننا من معرفة معنى النص ومضمونه، فالعنوان يستفز قارئه لي طرح السؤال عن أيّ الرياحين تتحدث المجموعة؟ وهل المقصود بالفعل نوع الرياح بوصفه زهرة لها عقبها وعبيرها، أم المقصود شيء آخر عندها يفتح مجال التأويل فيجعله حمّال أوجه، ما إن تقع عين متلقيه عليه.

منى بنت محمد بن صالح الغامدي، وظائف(العنوان) في ديوان الأطفال، مجلة الآداب، مج. 29، ع 3، جامعة الملك سعود، الرياض، 2017م - 1438هـ.¹

² سرهد حسن نجم، نوزاد شكر إسماعيل، وظائف العنوان في قصائد عبد الستار نور علي (دراسة سيميائية)، رسالة الماجستير، وزارة التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية.

2. العناوين الثانوية التشكيل والجمالية:

تحقيق التوازن بين التركيب اللغوي الجيد واختيار الكلمات بعناية ركيزة مهمة لتحقيق جمالية أدبية للعنوان، ما يستوجب قراءة العناوين الفرعية وفقها للوقوف على كيفية التشكل.

2-1 التركيب والاختيار:

قامت مسألة تركيب العناوين الثانوية للمجموعة القصصية **عبير الرياحين** على عنصر الاستعانة بالجملة البسيطة والتي جاءت أصلية بعيدة عن التفرّع ثابتة غير منفية، ارتكزت في تركيبها على نوعين من الجمل، الجملة الإسمية المكونة من مبتدأ وخبر والتي وردت في عنوان **الصبي الغيور**، **أختنا الأميرة** أيضاً عنوان قصة **وردة لأمي**، أما النوع الثاني فهو الجملة الفعلية التي كان لها نصيب من الحضور في عناوين المجموعة القصصية وهذا ما تجلّى في عنوان قصة **هكذا ضاعت أسماء** الذي اعتمد على استخدام الفعل الماضي وأيضاً استخدم أداة هكذا التي تحمل التنبيه والتشبيه واسم الإشارة لبيان حالة الفعل ضاع، وتركيب عنوان قصة **أحب أمي** التي تضمّنت الفعل المضارع.

هذا التوافق في استخدام النوعين من الجمل الإسمية والفعلية في تركيب عناوين المجموعة الفرعية يعكس نية جميلة زنير في خلق فضاء يضمن الإستمرارية والتجدد ويخدم معنى العنوان الرئيس **عبير الرياحين**، فما إن تواجد الريحان في مكان فإنه ضمان لإستمرار فوحان عبيرها.

كما غلب عنصر **الإيجاز والتكثيف** على تركيب العناوين فقد جاءت مختصرة من حيث الكلمات ومشحونة من حيث المعاني المعبر عنها، هذا في سبيل الوصول إلى نقطة قيام العنوان بدوره المحوري في جذب وتوجيه المتلقي نحو إدراك مضمون العمل الأدبي.

في حين يخضع إختيار العناوين الثانوية للمجموعة القصصية **عبير الرياحين** لمجموعة من العوامل والإعتبارات الأدبية من بينها عنصر **ارتباط المحتوى بالمضمون** وهذا تقريباً ما

لم يخلو منه أي عنوان من المجموعة القصصية كون العنوان هو اللسان الناطق الأول قبل النص والمؤشر الأولي أو الأيقونة المحيلة إلى جوهر العمل الأدبي مثل قصة «الصبي الغيور»¹ و«أختنا الأميرة»²

إذ ارتأت جميلة زنير توظيف عنصر التأثير العاطفي من خلال عنوان قصة «أحب أمي»³ وأيضًا قصة «وردة لأمي»⁴، بحيث إختيار الكلمات يحمل بُعْدًا وجدانيًا يمكنها من ملامسة عواطف المتلقي للوصول إلى درجة التأثير فيه بالعنوان لفهم مضمون النص.

بينما حاولت القصة من خلال عنوان قصة «هكذا ضاعت أسماء»⁵ أن تضمن إثارة فضول القارئ وبحثه عن الحقيقة في مضمون العمل الأدبي وتجسيد هذا يعتمد على طرح تساؤلات أو التلميح إلى شر ما يدفع بالمتلقي إلى إستكشاف الأمر، قس على ذلك أيضًا عنوان قصة ميلاد أخي هشام الذي تمّ إنتقاؤه إعتماّدًا على التقدير نفسه.

أما خاصية التناسب مع الجمهور فتجسدت في إختيار جميلة زنير لغة سردية ملائمة للفئات التي تحاول إستهدافها ومراعاة ثقافتها؛ وهذا ما يتجلى في معظم مضامين القصص لاسيما وأنّ الفئة المستهدفة تمثّلت في شريحة واسعة ويتجلى هذا في طبيعة المواضيع التي تبعث رسائل لمختلف الفئات العمرية.

1-2 الدلالة والوظائف:

يضمّ عنوان قصة وردة لأمي كلمتين مفهومتين يحتوي عليهما الرصيد اللغوي للطفل المتلقي، وهذا من خلال إستخدام جميلة زنير للدلالة المباشرة التي يكون فيها العنوان واضحًا

جميلة زنير، عبير الرياحين، القصة التاسعة.¹

المصدر نفسه، القصة الثامنة.²

المصدر نفسه، القصة الثانية.³

المصدر نفسه، القصة الأولى.⁴

المصدر نفسه، القصة الرابعة.⁵

في دلالاته، معبراً عن أقرب إنسان للطفل ألا وهو الأم وربطها بالوردة المعبرة عن الحب ما يجعل الهدية تعبر عن الرابط الذي يجمع بين المُهْدِي والمُهْدَى إليه، لتتحول الدلالة المُحال إليها من «وردة لأمي» في العنوان إلى تقديم باقة ورود للأم في متن القصة، فالرغبة ارتبطت بوردة كانت كفيلة للتعبير عن الحب، لتتحول إلى عطاء يقدم للطفل من قبل صاحبة الباقة القصد منه إدخال السرور إليه¹.

ينطبق هذا أيضاً على عنوان قصة أحب أمي الذي يُعرب عن شعور المحبة المُفصَح عنه للأم؛ فالكلمتين تنقلان دلالة الصدق في المشاعر، فالطفل نقي في عاطفته تجاه من يرى فيها الحنان والعطاء والقدرة على الإحتمال من أجل إسعاد الأبناء. وهي دلالة تؤكد أحداث القصة ويفصح عنها العنوان الذي ورد فيه مسألة إظهار الحب للأم؛ ما جعل الدلالة المباشرة يقينية غير قابلة للشك، كما يُعبر عن قصة «هكذا ضاعت أسماء»²، عن المعنى الكامل للكلمات، فضياع الفتاة المسماة أسماء يؤكد حدوث المسألة ويحدّد هوية الضائع لكن الكيفية ظلت مجهولة لدى قارئ العنوان ولا يمكن إكتشافها إلا بقراءة الأحداث وبالتالي جاءت بنية النص مقتصرة على الكلمات التي يعرفها الطفل ويدركها رصيده اللغوي.

كذلك عنوان قصة «الصبي الغيور»³ الذي يدخل تحت هذا السياق فقد تجسد المعنى الحرفي للعنوان في كلمة الصبي الدالة على مرحلة عمرية معينة وصفة الغيور المنسوبة إليه ما يؤكد احتمالية أن يكون صفة مبرراً مقارنة بعمره، خاصة إذا ما رُبطت دلالة العنوان بمضمون القصة المتحدّث عن إظهار الصبي غيرته على أمه من أن يرى الحضور أثناء أمه وهي ترفع أخاه الصغير.

ينظر جميلة زنير، عبير الرياحين، القصة الأولى¹

² عبير الرياحين، القصة الرابعة.

³ عبير الرياحين، القصة التاسعة.

يُحيل عنوان قصة «أختنا الأميرة»¹ إلى أنّ النص يتحدّث عن أخت تعامل معاملة الأميرة؛ فحدّدت هويتها بأنها أخت وليست بنتا، وأنها مؤنث وليس مذكرا، وجاءت صفة الأميرة تنفي الصفات الأخرى: الصغيرة أو الكبيرة أو المدللة... وبالتالي تحدّدت هوية سارد الأحداث ليكون إما أختا أو أختا؛ فبرزت الدلالة الرمزية التي تتجاوز المعنى المباشر للإشارة إلى مفاهيم أعمق؛ ويبقى عنوان قصة «أخي هشام»² يضفي بصمته التأويلية، فالعنوان يقرأ بعد عدة قراءات، ليفهم المقصود بعدة توجهات فصيغة ميلاد أخي هشام تقرأ بأن الطفل حديث الولادة واجه العالم لتوه، ويقرأ أيضًا بوصول عيد ميلاد الفتى وهو ما ورد في المتن في إشارة للدلالة التأويلية التي تفتح المجال لعدة قراءات وتأويلات وفق السياق.

وعليه حملت العناوين الفرعية المختارة من المجموعة القصصية عبير الرياحين في تكوينها عدة وظائف يمكنها من إكتساب جمالية أدبية خاصة تميّزت بها ومن بين هذه الوظائف:

تقوم الوظيفة الدلالية على أساس مسؤوليتها الكاملة في الإعراب عن مضمون النص عن طريق العنوان، وهذا ما حمله عنوان قصة وردة أمي فقد دل العنوان على ما يحمله مضمون النص من أفكار القائمة على فكرة تقديم الطفل نوفل وردة لأمه بمناسبة عيد المرأة والتي أعطته إياها امرأة في الشارع التي نادته قائلة حين قرأت أفكاره: « تعال يا ولدي إليك الأوراد كلها، خدما لأمك لقد أهديت لي بمناسبة عيد المرأة ولكني لا أستطيع نقلها معي في الحافلة لأنني أسكن بعيدا.»³ وهو ما أفصح عنه هذا المقطع السردي المختار من المتن.

تجلت الوظيفة الدلالية أيضا في عنوان قصة «الصبي الغيور» إرتبط محتوى النص بعنوان القصة إلى حد بعيد جدًا في وصفه، مضمون القصة عالج موقف غيرة الصبي على

عبير الرياحين، القصة الثامنة.¹

عبير الرياحين، القصة العاشرة.²

المجموعة القصصية عبير الرياحين، جميلة زنير، القصة الأولى، ص.02.³

أمه من أن يراها أحد في العيادة وهي ترضع أخاه الصغير الجائع، وقع هذا في « فهب الصبي نحوها ووقف امامها متظاهراً بتسوية شالها والحقيقة أنه يريد إبعاد نظرات الآخرين إليها حتى لا يرى الناس ثدي أمه.»¹

بينما تجلت الوظيفة الإيحائية في كون العنوان « ليس كشافاً للمعنى وإنما هو له كشافاً »² حيث يؤدي العنوان دور توليد المعنى وليس توضيحه فغايته ليس البيان والتبين وإنما توليد المعنى من رحم النص، إضافة إلى استخدام طابع شاعري في التعبير، ظهرت هذه الوظيفة في عنوان «أختنا الأميرة» التي أوحى عنوانها إلى طبيعة المعاملة التي تحظى بها الأخت الصغرى من طرف الأب الذي كان مهملًا لشؤون أطفاله لحد ما، إلى أن جاءت الابنة الأميرة لهذا العالم لتغير من حال الأب في حضوره للبيت ودليل ذلك « وأنجبت والدتي أختي أميرة فقلبت حاله رأسًا على عقب لأنه صار يلتزم البيت مساءً ولا يفارقها »³ هذا يفسر ارتباط اسم الطفلة أميرة بمعاملة أبيها لها وتأثيرها عليه.

أما الوظيفة الإغرائية فتحاول العناوين الفرعية في المجموعة القصصية عبير الرياحين جذب انتباه القارئ لفترة زمنية أو إثارة تشويقه وهذا باستخدام أساليب عدة منها: الغموض المفارقة أو الاستفهام؛ وظهرت آثار هذه الوظيفة في قصة «هكذا ضاعت أسماء» التي يدور مضمونها حول غياب الطفلة عن المنزل نتيجة لحاقها بجدها إلى منزلها خفية حتى ظن والديها أنها ضاعت، فاستخدم أسلوب الغموض في العنوان للفت إنتباه القارئ وإثارة فضوله لمعرفة حقيقة ما يشير إليه العنوان، أيضًا استخدمت جملة زنير أسلوب المماثلة من خلال أسئلة وردت في القصة ليُتمَّ عمل الغموض في العنوان ويثير التشويق أكثر في نفس المتلقي في قول «... هل دهستها سيارة ونقلها السائق إلى المستشفى ؟ هل هامت

المصدر نفسه، القصة التاسعة.¹

موقع المعرفة (علم وخبر 3) نشر بتاريخ 7 أكتوبر 2021، اطلع عليه يوم 19 أبريل 2025 13:56 سا.²

المجموعة القصصية، عبير الرياحين، جملة زنير، القصة الثامنة.³

على وجهها ولم تعرف طريق العودة ؟ هل اختطفها مجنون ؟¹ و هو الأسلوب الذي يزيد القارئ تشويقاً وإغراء حتى بعد إطلاعه على مجريات الأحداث.

بينما يُجبر العنوان ذو الوظيفة التأويلية القارئ على التأويل للوصول إلى الخيط الذي يربط بين العنوان والنص واكتشاف الحقيقة التي يرمي إليها العنوان في النص، فعنوان قصة «ميلاد أخي هشام» حمل هذه الوظيفة، فالقارئ له يفهم من خلاله أن الأم قد انجبت طفلاً حديثاً اسمه هشام ليتبين لاحقاً للقارئ بعد قراءة القصة أن المقصود الاحتفال بعيد ميلاد هشام دليل ذلك في « حاولنا أن نوظفه لكنه أبى وأخذ يبكي، فتركناه لحاله واحتفلنا بعيد ميلاده بدلا عنه.»² هنا يظهر التفسير الحقيقي لصيغة العنوان

كشفت تحليل جمالية العنونة والتشكيل في العناوين الثانوية للمجموعة القصصية عبير الرياحين على النقاط التالية:

إعتماد التركيب اللغوي والنحوي للعناوين الثانوية على استخدام النوعين من الجمل الاسمية والفعلية وهذا نتيجة الحاجة من تظمين عنصر التجدد والاستمرارية تارة وإثبات الحقائق تارة أخرى.

ارتكاز الإختيار على عدة اعتبارات أهمها: التناسب مع الجمهور بحيث تمثل الفئة المستهدفة من خلال القصص شريحة واسعة من المجتمع ومختلف الأعمار، تنوع استخدام الدلالات اللغوية بين المباشرة التي تخدم الشريحة متوسطة الثقافة أو الصغيرة في العمر من الجمهور المتلقي، والدلالة التأويلية تستقطب الفئة المحبة لاكتشاف الحقائق مما يستدعي إثارة فضولها من خلال هذه الدلالة.

المجموعة القصصية، عبير الرياحين، جميلة زبير، القصة الرابعة.¹

المجموعة القصصية، عبير الرياحين، جميلة زبير، القصة العاشرة.²

تنوّع الوظائف كل حسب حاجة أدبية معينة حيث جاءت الوظيفة الدلالية لتخدم المستوى الإدراكي لدى المتلقي وتسهل فهم مواضيع القصص، كذلك الوظيفة التأويلية تكفلت في المستوى الأول بحاجة التغيير والخروج عن إطار البساطة المعتادة في فهم موضوع القصص، أما الوظيفة الإغرائية فقد خدمت عنصر التشويق وجذب إنتباه المتلقي نحو قراءة نصوص المجموعة القصصية، في حين أن الوظيفة التعيينية جعلت كلّ عنوان فرعي يمنح قصته التي يعتليها إسما تعرف وتختصّ به.

3. العناوين الفرعية ومضامين القصص:

دراسة العلاقة القائمة بين العناوين الفرعية ومضمون القصص من الأجزاء الأساسية المتممة للتحليل الأدبي وهذا ما أحاول التعرّض إليه من خلال نماذج التي حددها البحث من المجموعة القصصية "عبير الرياحين"؛ حيث تصوّ قصة "وردة لأمي" موقف الطفل نوفل الذي فكر في شراء وردة لأمه من المرأة التي كان يظنّها بائعة الورد، بينما كان نوفل حائر في لون الورد التي يشتريها فجاءته المرأة بإعطائه الباقة كاملة فقد تعذر عليها أخذها إلى منزلها كونها تسكن بعيداً مما يحتم عليها ركوب الحافلة بدليل قولها: «إليك الأوراد كلها خذها لأمك لقد أهديت لي ولكني لا أستطيع أخذها معي في الحافلة.»¹ تمثلت علاقة العنوان بمضمون القصة في علاقة تكاملية، فالعنوان يوحي بفكرة تقديم الطفل الوردة للأم والقصة بدورها شرحت كيف حصل الطفل على الوردة.

تُحدثنا قصة "أحب أمي" عن درجة حب الطفل أمجد لأمه مما يجعله يهّم لمساعدتها في الأعمال المختلفة والحرص على أخذها قسط من الراحة والاستجابة لأوامرها في إشارة لطريقة تعبيره عن حبه لأمه، هذا ما ورد في قوله «انا أحب أمي ولذلك أستجيب لأوامرها.»²

المجموعة القصصية عبير الرياحين، جميلة زنير، القصة الأولى، ص.02.¹

المصدر نفسه، القصة الثانية.²

عكس العنوان مدى إرتباطه بمتن القصة من خلال تلخيصه للفكرة المحورية التي دارت عليها القصة ألا وهي حب الأم مما يجسد وجود علاقة ترابطية بينهما.

تسرد قصة "هكذا ضاعت أسماء" حادثة ضياع الفتاة أسماء وخروج والديها للبحث عنها في الشارع في حالة ذعر وسط تخمينات عدة عن سبب إختفائها، ليظهر في الأخير أنها تتبعت خطوات جدتها أثناء مرورها بجانب منزل أسماء لتتفاجأ بحفيديتها وراءها عند وصولها للمنزل، فأرجعتها لمنزل والديها بعدها. وهذا ما صرحت به للوالدين عند إرجاعها فقالت « كنت أعبر حيكم عند المغرب فعرفتني فلحقتني من غير أن أتفطن لها.»¹ هكذا يبدو العنوان في تشكيله مشحونا بالغموض حاولت جميلة زنير جذب إنتباه المتلقي من خلاله دون الكشف الكامل عن مضمون النص لنسج خيط علاقة تكاملية تخدم عنصر الإثارة والتشويق المسيطر على العنوان والنص.

بينما تُعبر قصة "أختنا الأميرة" عن درجة تأثير المولودة الجديدة أميرة على تصرفات الأب في المنزل فقد انقلب من أب مهمل لأبنائه يدخل المنزل مساءً يجد أبناءه نيام ليخرج في الصباح إلى العمل وهم نيام، إلى أب يدخل باكراً للبيت متعطشاً ليلعب ابنته أميرة التي يعاملها معاملة تتقاطع مع اسمها (كالأميرات). ظهر هذا في « انجبت والدي أختي أميرة فقلب حاله رأساً على عَقِبٍ فقد صار يلزم البيت مساءً لا يفارقها.»² يُمهّد العنوان للمتلقي فرصة تسمح له بالنقاط نظرة أولية تتطابق لاحقاً بمضمون القصة وهذا ما يتجسد في مسمى العلاقة التطابقية التي يكون العنوان فيها صريحاً ومطابقاً تماماً لموضوع النص.

كما تصور قصة "الصبي الغيور" غيرة الصبي ياسر على أمه، حيث ذهبت الأم لمركز التلقيح مع ابنها الصغير مصطحبة معها الصبي ياسر، ما إن رأى أمه ترفع أخاه الذي يصرخ بكاءً على حاجته لحليب أمه حتى أخذ غطي ثدي أمه بالشال خوفاً من أن يراها

المجموعة القصصية عبير الرياحين، جميلة زنير، القصة الرابعة، ص1.05

المصدر نفسه، القصة الثامنة، ص10.2

أحد، دليل ذلك في « فهب الصبي نحوها متظاهراً بتسوية شالها يريد أن يبعد نظرات الآخرين عنها.»¹ علاقة عنوان القصة بالمضمون علاقة ترابطية تجلت من خلال وصف العنوان لفكرة النص الأساسية المركزة على غيرة الصبي على أمه، ما جعله منسجماً ومناسباً لما حوته القصة من أحداث.

تحدث قصة "ميلاد أخي هشام" عن طرفة حدثت مع الطفل هشام الذي إشتري له والده قالب حلوى بمناسبة عيد ميلاده، أصّر على تذوقه قبل السهرة بعد بكائه إستجابت الأم لطلبه، بعد العشاء بدأت السهرة لكن هشام لم يصبر حتى خلد إلى النوم رغم محاولات أخوته إيقاظه لكنه لم يستجب لهم رغم أنهم حاولوا إيقاظه فأخذ يبكي فتركوه واحتفلوا بميلاده نيابة عنه.² تمثلت العلاقة القائمة بين العنوان والمضمون في العلاقة التكاملية بالرغم من أن العنوان قد حمل عدّة تأويلات لكنها لم تؤثر على علاقته بالمضمون.

بمجرد تلخيص مضامين القصص المنتقاة للتحليل وكشف الفكرة الأساسية التي تقوم عليها كل القصة تظهر العلاقة الرابطة بين العناوين والمضامين، تلخصت العلاقات الرابطة بينها في أنواع محدودة حسب النماذج التي إختارها البحث، نذكر منها العلاقة التكاملية التي تخدم عنصر الانسجام بينها، أيضاً العلاقة الترابطية التي تبيّن مدى صراحة العنوان في إشارته إلى مضمون النص.

4.العنوان الرئيس والعناوين الفرعية:

المُتصفح للمجموعة القصصية "عبير الرياحين" لا بد أن يراعي مراقبة العلاقة القائمة بين العنوان الرئيس والعناوين الثانوية التي تنطوي تحته؛ فالباحث عن المعنى الحقيقي لصيغة العنوان الرئيس "عبير الرياحين" من الضروري أن يأخذ بعين الإعتبار المعنى اللغوي لها التي تعني الرائحة العطرة لزهرة الريحان المعروفة بجمال عطرها أي "عبيرها".

جميلة زنير ،المجموعة القصصية عبير الرياحين ، القصة التاسعة ،ص.11.¹

ينظر المصدر نفسه، ، القصة العاشرة، ص.12.²

ومن خلال قراءة نصوص المجموعة القصصية يتجلى للمتلقى تشابه في توظيف الشخصيات بين القصص التي تلخصت في أفراد الأسرة: (الأم، الأب، أخ وأخت) وأيضًا تشابه القصص من حيث الشخصية المؤثرة على سير الأحداث، فشخصيتي الأم والأب دائمًا تكون لهما تأثير على الشخصيات الأخرى والأحداث أيضًا.

كما حدث تشبيه بين الوالدين وعنوان المجموعة القصصية "عبير الرياحين" يقصد بها رائحة أزهار الريحان العطرة والجملة التي تغير أجواء المكان بمجرد أن توضع فيه إلى الأحسن، وتؤثر على نفسية الإنسان المتواجد في ذلك المكان نحو الإنشراح، ربط هذا بمواقف الوالدين التي وقعت في المجموعة القصصية فما إن يتدخل أحد الوالدين في الأمر حتى يتغير الحدث ويحصل الحل، ويتركُ إما نصيحةً مثل قصة « الأكل السريع » في عبير الرياحين أو معرفةً مثل قصة «الصيصان الناعمة» في طوارف الطير

وعليه حاولت جميلة زنير أن ترمز لتدخلات الوالدين بأنها تترك لمسة إيجابية تبعث الحياة من جديد مثل عبير زهرة الريحان، فالقيم النبيلة التي تحرص العائلة على منحها لأبنائها تشبه عبق الرياحين؛ فازرع جميلًا ولا تبتئس إذ لا يضيع جميلًا أينما زرعا.



خاتمة



بعد الدراسة التي أجريت على عنونة المجموعتين القصصيتين نخلص بمجموعة من النتائج يمكن أن نُجملها فيما يلي:

المجموعة القصصية "طوارف الطير" مقسمة إلى ثلاث مجموعات صغيرة، كل مجموعة تحمل ثلاث قصص أو قصتين تشكل تعريفاً معيناً لكلمة طوارف.

- إرتكز العنوان الرئيس للمجموعة القصصية على الجملة الاسمية في تركيبه وعنصر التلميح إلى محتوى النص في إختياره.

- تمثلت الدلالة في العنوان الرئيس في سيطرت الدلالة الإيحائية على المشهد بجانب دعم الدلالة الرمزية.

- أدى العنوان الرئيس الوظائف المنوطة به سواء: الإغرائية أو التعيينية وكذا الدلالية و التأويلية.

- إرتكز تركيب العناوين الثانوية على الجملة الاسمية البسيطة والأصلية، أما الإختيار فراع عنصر التناسب مع الجمهور.

- الدلالية تمثلت في الدلالة المباشرة والدلالة التأويلية، أما الوظائف فنجد كل الوظائف أدتها العناوين: الدلالية والوظيفة التأويلية، و الإغرائية والتعيينية.

- العلاقة بين العناوين الفرعية والمضامين تلخصت في الترابطية والتكاملية، ما جعلها منسجمة فيما بينها متناسقة مؤدية للدور المنوط بها.

بينما خلص البحث من دراسته **المجموعة القصصية "عبير الرياحين"** إلى ما يلي:

- إعتما د تركيب العنوان الرئيس على الجملة الاسمية الأصلية غير المتفرعة أما الإختيار إرتكز على التلميح وانتقاء الكلمات المناسبة.

- الدلالية تمثلت في الدلالة الإيحائية الرمزية أما الوظائف تلخصت في الإغرائية والتأويلية.

- إرتكزت العناوين الثانوية في تركيبها على إستخدام الجمل الاسمية والفعلية معاً.

- إختيار العناوين اعتنى بعنصر التاسب مع الجمهور كون العناوين تستهدف شريحة واسعة من المجتمع.
 - الدلالية في العناوين الثانوية تمثلت في الدلالة المباشرة والدلالة التأويلية والوظيفة الإغرائية.
 - العلاقة بين العناوين الفرعية والمضامين تنوعت بين التكاملية والترابطية.
 - علاقة العنوان الرئيس "عبير الرياحين" العناوين الفرعية يجسد تدخل الوالدين في المواقف ليتركوا ورائهم لمسة شبهت بالعبير الذي تتركه زهرة الريحان.
- تمّ بعون الله



ملحق الدراسة



• التعريف بالروائية جميلة زنير:



تعدّ جميلة زنير « من الرائدات التاريخيات للأدب النسوي في الجزائر، ابتدأت شاعرة ثم صارت كاتبة قصصية وروائية.»¹

« ولدت في 16 ماي 1949م بجيجل، دخلت مدرسة الحياة للبنات عام 1958م، ثم خرجت منها نحو التعليم عام 1968م، وفي سنة 1974م، التحقت بالمعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة بقسنطينة، وبعد التخرج عادت إلى جيجل وعملت أستاذة في مرحلة التعليم المتوسط.»² تزوجت من الأديب إدريس بوديبة، وانتقلت للعيش معه في سكيكدة، فزاولت مهنة التعليم هناك إلى أن تقاعدت سنة 1998م.³

¹ بوسف وغليسي، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري)، جسر لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص 217.

المرجع نفسه، ص 217.

ينظر: المرجع نفسه، ص 218.

قيل عنها: « نزلت جميلة زبير في محيط مضاد للأوثان الشاعرة، فسرعان ما خرجت من ماء الشعر إلى اليابسة السردية حيث زاولت رحلة الكتابة القصصية والروائية، ولا تزال من المبررات فيها، ولعلّ أبرز ما يمكن الإشارة إليه في بدايات جميلة الشعرية، فهو ذلك النشيد الطفولي "الرجزي" الجميل (جنّة الأطفال) الذي كتبه وهي دون الخامسة عشرة من عمرها.¹ كان ذلك أول مبادرة لها في مجال الكتابة.

لتواصل مشوارها ضمن مجال الإبداع « بدأت الكتابة في منتصف ستينيات القرن الماضي، في ظروف معادية للكتابة، فكانت من الأسماء النسوية النادرة التي تجرأت على كسر الأعراف الاجتماعية القاهرة في مدينتها المحافظة جدًّا، حيث نشرت اسمها في الصحافة المكتوبة والمسموعة...² متحدّية كل الظروف.

وتحصلت على عدّة جوائز وطنية ودولية منها « جائزة ابن باديس التي نظمتها جريدة (النصر) سنة 1973م، والجائزة الوطنية الأولى في الرواية سنة 2000م، وجائزة الامتياز الأولى لكاتبات حوض البحر الأبيض المتوسط بفرنسا سنة 2001م، وجائزة القصة القصيرة مع عضوية الشرف في دار ناجي نعمان ببلبنان سنة 2004م...³»

مؤلفاتها:

كان لجميلة زبير ديوان وحيد وهو (أناشيد الأطفال)، حيث أصدرته بدعم من وزارة الثقافة، والذي تأخر نشره إلى سنة 2009م، وجاء هذا الديوان في طبعة فاخرة مجلّدة وملوّنة ومزخرفة برسومات الفنان عبد الكريم يشكير، وقد جمعت فيه 84 أنشودة.⁴

يوسف وغيلسي، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري)، ص 84.¹

المرجع نفسه، ص 218.²

يوسف وغيلسي، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري)، ص 218.³

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.⁴

أما خارج الشعر فقد أصدرت جميلة زنير العديد من القصص والروايات نذكر منها « دائرة الحلم والعواصف (قصص) سنة 1983م، جنية البحر (قصص) سنة 1995م، أسوار المدينة (قصص) سنة 2001م، المخاض (قصص) سنة 2004م، أوشام بربرية (رواية) سنة 2004م، تداعيات امرأة قلبها غيمة (رواية) سنة 2002م، أصابع الاتهام (رواية) سنة 2006م، أنيس الروح (نصوص) سنة 2007م، الصرصور المتجول (قصة الأطفال) سنة 1991م، الطفل والشجرة (قصة الأطفال) سنة 1999م، الوسام الذهبي (ثماني قصص للأطفال) سنة 2007م، الأعمال القصصية (سنة أعمال سردية) سنة 2008م، أنطولوجيا القصة السنوية في الجزائر (مختارات قصصية) سنة 2007م¹ فجميلة زنير تعدّ أهم قلم نسوي ساهمت بإنتاجاتها وإبداعاتها في مجال الشعر والقصة والرواية.

• لمحة عن المجموعة القصصية " طوارف الطير " :

تعدّ إحدى المجموعات القصصية المتميزة للأديبة جميلة زنير، تحمل هذه المجموعة إحدى عشر عنوانا لقصص خصصت أن يكون محورها فصيل الطيور وتدخل الإنسان لكشف المستور حول هذا الفصيل، فكل عنوان اهتم بالحديث عن نوع من الطير وما يتميز به عن غيره، تُمرّرُ بذلك جميلة زنير مجموعة من الدروس والإيديولوجيات التي تستفيد منها الفئة المستهدفة المتمثلة في الأطفال.

• لمحة عن المجموعة القصصية " عبير الرياحين " :

إحدى إنتاجات الكاتبة جميلة زنير تحمل المجموعة ثلاثة عشر قصة حصرت كلها حول شخصيات الأسرة الواحدة (الأم، الأب، الأخت، الابن). تجسّد المجموعة مسألة تأثير الوالدين على المواقف التي تحصل مع الأبناء وبمجرد تدخل أحد الوالدين لعلها يترك وراءه لمسة لطيفة مما دفع الكاتبة تشبهاها بعبير زهرة الريحان.

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.¹



قائمة المصادر والمراجع



أولاً: المصادر:

- 1- جميلة زنير، المجموعة القصصية طوارف الطير.
- 2- جميلة زنير، المجموعة القصصية عبير الرياحين.

ثانياً: المعاجم:

- 1- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، يوم 2025/01/18.
- 2- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ج 1. ج 9

ثالثاً: الكتب الأجنبية:

- 1- Genette. G, structure and fonctions of the title in literature, Critical inquiry 14, 1988, Pp 692-693.

رابعاً: المراجع:

- 1- بلعابد عبد الحق، عتبات جيران جينيت (من النص إلى المناص)، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1423 هـ / 2008 م.
- 2- جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني الناظور، المملكة المغربية، ط2، 2020 م.
- 3- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، جامعة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، فبراير 1959 م، ط2، يناير 1964 م.
- 4- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي في الجزائر الجديد، دار القصة للنشر، الجزائر، د. ط، 2009 م.

5- عبد الله الركيبي، القصة القصيرة الجزائرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 2009م.

6- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، د. ط.

7- نصر الدين عنزت، التأمل والإبداع في فلسفة أفلاطون الجمالية (205-270)، مكتبة البستان المعرفة، مصر الإسكندرية، 2009م، بيروت، ط1، 1438هـ.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- سرهد حسن نجم، نوزاد شكر إسماعيل، وظائف العنوان في قصائد عبد الستار نور علي، دراسة سيميائية، رسالة الماجستير، وزارة التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية.

سادسا: المجلات والمقالات:

1- المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية إنسانيات « Insaniyat »، صور المقاومة الوطنية في قصة فرانسوا والرشيد للزهراوي، عبد المالك مرتاض، عدد 21 لسنة 2003م.

2- مجلة الآداب م 29، ع 3، جامعة الملك سعود، الرياض (2017م - 1438هـ).

3- Leo. Hoek : la marque, Paris moutons 1982, P17.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

- 1- موقع المعرفة (علم وخبر 3) نشر بتاريخ 07 اكتوبر 2021م، اضطلع عليه يوم 19 أبريل 2025م، 13:56 سا.



فهرس المحتويات



رقم الصفحة	المحتويات
	شكر وعران
	الإهداء
أ	مقدمة
	المدخل: مفاهيم أساسية
01	1) القصة القصيرة
02	2) نشأة القصة القصيرة في الجزائر وأبرز روادها
03	3) تعريف الجمالية
04	4) تعريف العنونة
	الفصل الأول: تشكيل العنونة في " طوارف الليل "
07	1-1 العنوان الرئيس التشكيل والجمالية
07	- التركيب والاختيار
07	- الدلالة والوظائف
09	2-1 العناوين الثانوية التشكيل والجمالية
09	- التركيب
10	- الاختيار
11	- الدلالة
13	- الوظائف
16	3-1 العناوين والمضامين
16	- قصة الديك الحفيف
16	- قصة الدجاجة المغرورة
17	- قصة الصيوان الناعمة
17	- قصة نبات الماء
17	- قصة الطائر الليلي
17	- قصة فرخ البط
18	- العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية

	الفصل الثاني: العنونة في " عبير الرياحين "
21	1-1 العنوان الرئيس التشكيل والجمالية
21	- التركيب والاختيار
21	- الدلالة والوظائف
23	2-1 العناوين الثانوية التشكيل والجمالية
23	- التركيب
24	- الدلالية
24	- الوظائف
28	• خلاصة عنصر العناوين الثانوية التشكيل والجمالية
29	3-1 العناوين الفرعية ومضامين القصص
29	- قصة وردة لأمي
29	- قصة أحب أمي
30	- قصة هكذا ضاعت أسماء
30	- قصة أختنا الأميرة
30	- قصة الصبي الغيور
31	- قصة ميلاد أخي هشام
31	• العنوان الرئيس والعناوين الفرعية
34	الخاتمة
	ملحق الرواية
37	- التعريف بالروائية " جميلة زبير "
38	- مؤلفاتها
39	- لمحة عن المجموعة القصصية " طوارف الطير "
39	- لمحة عن المجموعة القصصية " عبير الرياحين "
41	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات

ملخص المذكرة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مجموعتين قصصيتين من النتاج الأدبي للكاتبة جميلة زنير تحت عنوان " طوارف الطير وعبير الرياحين " اللاتي تدخلان تحت غطاء الأدب الجزائري، حيث عالجت الدراسة من خلالهما الجمالية الأدبية في تشكيل عناوين المجموعتين.

واقضى هذا تحليل العنوان الرئيسي من حيث التركيب اللغوي والنحوي واختيار الكلمات المكونة للعنوان، بالإضافة للدلالة والوظائف التي يحملها العنوان ويؤديها، أيضا تطرق البحث إلى تحليل العناوين الفرعية بنفس الطريقة، وكمحطة أخيرة للبحث تطرق لمضامين القصص وعلاقتها بالعناوين الفرعية ثم علاقة العنوان الرئيس والعناوين الفرعية.

Summary :

The study aims to shed light on two short story collections from the literary output of the writer Jamila Zenir, entitled "Tawaref al-Tair and Ubeer al-Rayahin," which fall under the umbrella of Algerian literature. The study addressed the literary aesthetics in the formation of the titles of the two collections.

This required analyzing the main title in terms of its linguistic and grammatical structure and the choice of words that comprise it, in addition to the meaning and functions that the title carries and performs. The research also addressed the analysis of the sub-titles in the same way, and as a final stop to the research, it addressed the contents of the stories and their relationship to the sub-titles, then the relationship between the main title and the sub-titles.